التأويل الفاسد ودوره في التكفير عند الجماعات المتطرفة

(داعش مثالاً)

أ.د.عبد الواحد المنصوري
الباحث :حازم عبد اللطيف عبد الرضا
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

الملخص

يحاول البحث تسليط الضوء على ظاهرة التكفير التي أحدثت الفتنة بالمجتمعات الانسانية ، مع رصد المنابع الاساسية للتكفير الديني الناتجة من فساد تأويل النص الديني وفهمه حسب الاهواء والرغبات ، مع استعراض مجموعة من النصوص الدينية التي اعتمدتها الجماعات المتطرفة (داعش) في تكفير الفرق الاسلامية من خلال القراءة التي بنيت على التأويل الفاسد الذي لا يستند الى منهج معين مستدل على صحته، وفق دراسة لغوية تأويلية.

الكلمات المفتاحية: داعش، التطرف، التأويل، النص الديني.

The deteriorated interpretation and its role in the atheism among the extremist groups

Prof. Abdul Wahed Zayara Mansouri (Phd)
Hazem Abdel Latif Abdel Reda
University of Basra-College of Education for Human Sciences
Department of Arabic

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

Abstract

The research tried to shed light on the phenomenon of the Al - Takfer (denying the existence of God) which fascinated the human societies, with monitoring the main sources of the Al - Takfer , which were resulting by the corruption of the religious text interpretation and its understanding according to the desires, with a statement and review of a group of religious texts which were adopted by the extremist groups (ISIS) in the atheism of the Islamic groups through the reading based on the corrupt interpretation that is not based on a particular valid approach , according to the study of the linguistic interpretation .

Key words: Daesh (ISIS)- Extremism- Interpretation- Religious text

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

تُعد ظاهرة التكفير من الظواهر التي أحدثت الفتنة بالمجتمعات الانسانية، لما نتج عنها من سفك للدماء والاعراض والاموال، وقد شهد المجتمع الإسلامي موجات من التكفير الذي يُخرج الناس من الدين، بسبب اعتماد الحركات المتطرفة تأويل النص الديني تأويلاً فاسداً، من دون قيد أو شرط، بل خاضع لأهواء ورغباتهم طمعاً منهم للتسلط على رقاب المسلمين تحت عنوان الدولة الاسلامية، مُدعية دستورها الدين الاسلامي، وهم بعيدون كل البعد عن الدين الاسلامي، ومن ثمَ أفتوا بقتل المسلم واستحلال ماله وانتهاك حرمته، تحت مسمى التكفير، ولهذا يلحظ أن علماء المسلمين اتخذوا طريق الحيطة والحذر في الافتاء بتكفير من يخالفهم الرأي في العقيدة أو الفكر، وقد وردت أحاديث كثيرة تنهى عن تكفير المسلم الذي أقر بالشهادتين[١] .

وقد تناول البحث مسألة التأويل الفاسد ودوره في التكفير عبر محورين :-

الاول : التكفير بين الفهم السلفي ومراد النص الديني .

الثاني : نماذج من التأويل الفاسد عند الجماعات الدينية المتطرفة (داعش)

تمهيد

لقد حذر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من إطلاق الحكم بتكفير المسلم وما يتبعه من أحكام من غير تبين ولا تثبت، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[٢]، فقد بيّن القرطبي في تفسيره معنى قوله : ﴿**فَتَبَيَّنُوا**﴾، ((اعاد الامر بالتبيين لتأكد))[٣].

ويقول الطبرسي في تفسيره : ((أي حياكم بتحية الإسلام أو من استسلم إليكم فلم يقاتلكم، مظهراً انه من أهل ملتكم لست مؤمناً، أي ليس لإيمانك حقيقة ، و انما أسلمت خوفاً من القتل أو لست بآمن))[٤].

المحور الاول : التكفير بين الفهم السلفي ومراد النص الديني

إنّ ظاهرة التكفير ليست من الظواهر الجديدة التي عرفتها المجتمعات الإسلامية، بل انها من الظواهر القديمة التي نشأت منذ بداية العصر الإسلامي، فكانت أول حركة تكفيرية عرفها المسلمون فرقة (الخوارج)، إذ عمدت الى تكفير الامام علي (عليه السلام) لأنه رفض التوبة عن قبول التحكيم، مما عدوّه معصية كبيرة، وقد كتبوا اليه رساله جاء فيها: ((أما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلاّ فقد نابذناك على سواء، إنّ الله لا يحب الخائنين))[٥]، فقد استمدوا في التكفير الأمام علي (عليه السلام) على تأويلهم الفاسد في فهم موقف الامام علي (عليه السلام)، إذ يلاحظ من سياق نص الرسالة أنهم أتهموا الإمام عليّاً (علية السلام) بأنه أخطأ حين قبل بالتحكيم ولم يغضب لربه، ومن ثمَ استحق الكفر، ووجب عليه التوبة وإلاّ سوف يقتل.

إلاّ أنّ الامام عليّاً (عليه السلام) أتخذ موقفاً اسلامياً مغايراً لموقفهم، إذ حاورهم وجادلهم بالتي هي

أحسن، فقال لهم: ((فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت، فلم تُضللون عامة أُمة محمد (صلىّ الله عليه وآله) بضلالي، وتأخذونهم بخطئي، وتكفرونهم بذنوبي)) [٦]، فقد مثل موقفه (علية السلام) موقفاً إسلامياً نابعاً من صميم الشريعة السماوية السمحة التي قدست الدماء واحترمت الإنسان وصانت الاعراض.

وتتبع خطورة التكفير من فساد تأويل النص الديني، وفهمه بحسب الأهواء والرغبات، ومن ثمَ يؤدي الى الوقوع في خطأ عظيم، لأن من كَفَّر مسلماً فقد كَفَر، وان تكفير المسلم ليس بالأمر الهين، بل هو من كبائر المعاصي، ومن الذنوب المهلكات، وقد ضل أهل الفكر الباطل (التكفيريون) في باب التكفير ضلالاً مبيناً، فأخذوا بظواهر النصوص الدينية من دون فهمها فهماً صحيحاً، فقد لجؤوا الى تهيئة الألفاظ والعبارات لما يرومون على أصول مذهبهم، ففسرت ما لا ينسجم ظاهره من النصوص الدينية مع المعنى الحقيقي لتلك النصوص، فتجدهم يستشهدون على تلك المعاني التي حملت عليها الفاظ التكفير بظاهر الآية القرآنية، من دون النظر الى معناها الحقيقي، فأولوا العبارات القرآنية التي يفهم من ظاهرها الكفر، ليعتمدوا عليها في طرح أفكارهم التي دعت الى تكفير كلّ الفرق الإسلامية.

إذ لا يمكن أن تُعد كل لفظة كفر وردت في القرآن الكريم بمعنى نكران الربوبية ونكران الرسائل السماوية ونبوة الانبياء، لأنّ ذلك يؤدي الى تكفير كل المسلمين، فقد تعددت معاني لفظة (كفر) التي وردت في آيات القرآن المجيد، وقد ذكر البحث أكثر من معنى للفظة (الكفر).

فلا يمكن تأويل لفظة (كفر) بمعنى جحود الربوبية في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٧] فهذا تأويل فاسد لا اساس له، نشأ من جهلهم باللغة العربية، مما أدى إلى فهم بعض النصوص على غير وجهها، وكان ذلك سبباً في إحداث ما لا يعرفه الأولون[٨].

فمن خلال السياق القرآني والاقتران اللفظي يمكن أن يكون اللفظ دالاً على المعنى المجازي[٩]، وليس المعنى الحقيقي، فلفظة (كفر) الوارد في الآية المباركة دلت على معنى نقيض الشكر، وليس نقيض الايمان.

إذ يذكر الله عز وجل لقمان الحكيم أنّ الشكر لله تعالى وحده لأنه صاحب الفضل والمنّ، فمن شكر لنفسه، أي يرجع نفع ذلك اليه لا الى غيره، أما من كفر–جحد النعمة– ولم يشكر الله تعالى، فإن الله غني عن العالمين، فـ(كفر) هنا جاءت بمعنى جحود النعمة.

((هذا وقد سمى الله سبحانه جحود النعمة كفراً، لان معنى الكفر اللغوي: الستر والتغطية، أما الفعل شكر يشكر، فيتعدى بنفسه، وبحرف الجر: تقول شكرته وشكرت له، كما تقول: نصحته ونصحت له))[١٠]، وفي قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[١١]، فلا يمكن أن يؤول لفظة (كفر) هنا بمعنى الكفر بالله وجحود ربوبيته، قال الشيخ الطوسي في تفسيره: ((ومن كفر: معناه من جحد فرض الحج، فلم يره واجباً، في قول ابن عباس والحسن والضحاك، فأما من تركه وهو يعتقد فرضه فإنه لا يكون كافراً وإنْ كان عاصياً))[١٢]، فهو بمعنى ترك

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

واجب فرضة الله تعالى على الانسان، فهو كفر معصية لا يوجب الخروج من الدين، ((الكفر هُنا من الكفر بالفروع نظير الكفر بترك الصلاة والزكاة، فالمراد بالكفر ، الترك))[١٣].

يتضح مما سبق أنّ لفظة (كفر) التي وردت في الآيات القرآنية لها معانٍ كثيرة، وواحدة من تلك المعاني نكران وجود الله ونكران ارساله الرسل، وهذا المعنى نزل بحق المشركين، أما الفرق الاسلامية التي تؤمن وتوحد الله وتؤمن برسالة النبي(صلى الله عليه وآله) فهم غير مشمولين بهذه الآيات التي دلت على الكفر، إلاّ أنّ الجماعات المتطرفة (التكفيرية) عمدت إلى تأويل النص الديني تأويلاً فاسداً، متخذة من ظاهر الآيات القرآنية الكريم حجة لتكفير المسلمين.

المحور الثاني : نماذج من التأويل الفاسد عند الجماعات الدينية المتطرفة (داعش).

إنّ تحقيق مصداق الايمان عند جميع المذاهب الاسلامية من خلال الاعلان عن الشهادتين، شهادة (أنْ لا اله إلاّ الله، محمد رسول الله)، أي توحيد الله تعالى، والإقرار بنبوة المصطفى محمد(صلّى الله عليه وآله) ورسالته، أما الكفر، وهو عدم الاعتقاد بالتوحيد والرسالة أو إنكارهما، وهذا في غير المسلمين، أمّا في المسلم الذي ينطق الشهادتين فلا يصح الحكم بكفره.

في هذا المبحث سوف يتناول البحث تأويل بعض النصوص الدينية التي اعتمدتها الجماعات المتطرفة في تكفير الفرق الاسلامية، وعُدّت تلك الفرق ضالة وقد خرجت من الملة، ومن ثمَ استباحت الدماء، وانتهكت الأعراض، واستولت على أموال المسلمين وأراضيهم، أمّا أهم تلك النصوص هي:

أولاً: تكفير من لم يحكم بما أنزل الله.

من القضايا التي عدتها الجماعات إلاسلامية المتطرفة – داعش – من موجبات التكفير والخروج من الدين الاسلامي، ومن خلال تأويل النص القرآني، كل من لم يحكم بما أنزل الله على نبيه (صلّى الله عليه وآله) فهو كافر، فقد قسمت الجماعات المتطرفة الطواغيت إلى قسمين طاغوت العبادة، وطاغوت الحكم، و رؤوس الطواغيت خمسة، ومن تلك الرؤوس :الذي يحكم بغير ما أنزل الله [١٤]، والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾))[١٥]، ولقد سبقهم الخوارج بهذا الرأي، في بداية حركتهم السياسية، حينما حكموا بتكفير الامام علي (عليه السلام) رافعين شعار (لا حكم الا لله)، فقال (عليه اسلام): ((كلمة حق يراد بها باطل))[١٦]، فإنهم ومن خلال شعارهم كانوا لا يقبلون بحكم أي إنسان سواء كان الحكم كلياً أم جزئياً، إلّا في الأحكام المنصوص عليها في الكتاب أو السُنة، أما الأحكام التي لم ترد في الكتاب أو السُنة فأمرها إلى الله، إلّا أنّ هذا محكوم عليه بالبطلان، لأنّ النصوص محدودة ومتناهية، والحوادث التي لم ترد بالنصوص كثيرة لا حد لها، وإذا لم يحكم الحاكم بتلك الحوادث[١٧]، ((قالت الخوارج: كل من عصى الله فهو كافر، وقال جمهور الائمة: ليس الأمر كذلك، أما الخوارج فقد احتجوا بهذه الآية وقالوا: إنها نص في كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر وكل من أذنب فقد حكم بغير ما أنزل الله، فوجب أن يكون كافراً))[١٨].

ولقد فهمت الجماعات المتطرفة من الآية الكريمة كل من لم يحكم بما انزل الله، فهو كافر، قال ابن تيمية: ((ولا ريب أن من لم يعتقد بوجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر))[١٩]، فأولته من

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

خلال ربط قضية الحكم بغير ما أنزل الله بالتوحيد واتباع السنه النبوية، وانها من لوازم التوحيد وواجباته، وأن من حكم بغير ما أنزل الله فقد أتبع حكم الطاغوت.

إذ يُعد ذلك إخلالاً بالشهادة لله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ لابدّ على المسلمين أن يُحكموا حُكم الله فيما اختلفوا فيه وتحكيمه في أمور النزاع، وترك التحاكم الى غيره، وهذا هو معنى الشهادتين عندهم، وكلّ من يخالف ذلك فقد كفر وأخرج من الملة، فمن هنا ربطوا قضية الحكم بما لم ينزل من الله بالتوحيد، مبينين أنّ الحكم بغير ما أنزل الله يُسمى طاغوتاً، ((والتحاكم الى حكام الشرع الحاكمين بما يظهر لهم شرعاً ضروري لا غناء للمسلمين عنه، وهو دستور المسلمين وعقيدتهم، كما انه مضمون شهادة أنّ محمداً رسول الله))[٢٠]، فإن التحاكم الى الطاغوت منافٍ للإيمان مضاد له، فلا يصح الا بالكفر به، وترك التحاكم اليه، فمن لم يكفر بالطاغوت، لم يؤمن بالله.

أما صفة الكُفر بالطاغوت هي أنْ تبغضها وتُكفر أهلها وتعاديهم، ((فهذا الطاغوت الذي امرنا أنْ نكفر به ونجتنبه، وهذه عبادته التي نهينا عنها وأمرنا بتركها وتكفير أهلها ومعاداتهم))[٢١]، وأوضح ابن القيم معنى الطاغوت، قال : ((الطاغوت: كل ما تعدى حده من الطغيان، وهو مجاوزة الحد، فكل من تحاكم اليه المتنازعون غير كتاب الله وسنة رسوله فهو طاغوت، إذ قد تعدى به حده، ومن هذا كلّ من عبد شيئا من دون الله، فإنما عبد الطاغوت، وجاوز بمعبوده حده، فأعطاه العبادة التي لا تنبغي له، كما أنّ من دعا إلى تحكيم غير الله ورسوله (صلّى الله عليه وسلّم) فقد دعا الى تحكيم الطاغوت))[٢٢].

ولقد تباينت آراء المفسرين في تأويل (الكفر)، في هذه الآية، هل هي في المسلمين ، أم في اليهود؟

١-**الرأي الاول: كفر دون كفر**: وهنا فسر لفظ (الكفر) على أنه لعموم (اليهود والمسلمون)، أي لكلّ من يحكم بغير ما أنزل الله فهو كافر، لكن الكفر المراد في هذه الآية هو كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، ((ليس بكفر ينقل عن الملة، بل اذا فعله فهو به كافر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر، قال عطاء: هو كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، وقال عكرمة معناه : ومن لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به، فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق))[٢٣]، فأولوا الكفر هنا بكفر النعمة لا على كفر الدين، إذ يرتبط الأمر بالنية فإن لم يعمل بحكم الله جهلاً أو تكاسلاً أو خوفاً فهو مسلم، إلّا أنهّ جحد لنعمة الله، أو كفر أصغر لا يخرج من الملة كمن يكفر بالله واليوم الآخر.

وأمّا صاحب التفسير الكبير، فقد عرض عدة آراء في تفسير لفظة " الكافرون" الواردة في الآية القرآنية، إلاّ أنّه ذهب مع هذا الرأي، إذ يقول : ((قال عُكرمة : قوله " ومن لم يحكم بما أنزل الله" أنما يتناول من أنكر بقلبه وجحد بلسانه، أمّا من عرف بقلبه كونه حكم الله وأقر بلسانه كونه حكم الله، إلاّ أنّه أتى بما يضاده فهو حاكم بما أنزل الله، ولكنه تارك له، فلا يلزم دخوله تحت هذه الآية، وهذا هو الجواب الصحيح والله أعلم))[٢٤]، ويذكر القرطبي أنّ تأويل هذه الآية له عده أوجه، ومن تلك الوجوه، هو:((وقيل: أي : ومن لم يحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر، فأمّا من حكم بالتوحيد ولم يحكم ببعض الشرائع فلا يدخل في هذه الآية))[٢٥].

أمّا ابن القيم فقد اعتمد في جعله كفراً أصغر أو أكبر بحسب نية الحاكم، فبعد أنْ ذكر اوجهاً

العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

لتأويلات الآية، يقول: ((والصحيح : أنّ الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكفرين الأصغر والأكبر بحسب حال الحاكم، فإنه إنْ اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة وعدل عنه عصياناً، لأنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة فهذا كفر أصغر، وإنْ اعتقد انه غير واجب وأنّ مخيّر فيه مع تيقّنه أنّه حكم الله تعالى فهذا كفر أكبر))[٢٦].

وأن الذي ذهب إلى هذا الرأي، قال بالكفر الأصغر الذي لا يخرج عن الملة، إلاّ الجماعات التكفيرية والخوارج ذهبت الى أنه كفر أكبر يُخرج من الملة، قال أبو حيان الاندلسي في تفسيره: ((ظاهر هذا العموم، فيشمل هذه الأمة وغيرهم، ممن كان قبلهم، وإنْ كان الظاهر أنّه في سياق خطاب اليهود، وإلى أنّها عامة في اليهود وغيرهم، وذهب ابن مسعود وابراهيم وعطاء، وجماعة، ولكن كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، يعني أن كفر المسلم ليس كمثل كفر الكافر، وكذلك ظلمه وفسقه لا يخرجه ذلك عن المله، قاله ابن عباس وابن طاووس))[٢٧].

ويرى البحث أن أصحاب هذا الرأي اعتمدوا في تأويل هذه الآية وجعلوا الكفر أصغر من خلال (مَنْ) التي هي اسم شرط جازم [٢٨]، يقول الطبرسي: ((وقيل إن "مَنْ" للجزاء أي من لم يحكم من المكلفين بما أنزل الله فهو فاسق، لان هذا الاطلاق يدل على أنّ المراد من ذهب إلى أنّ الحكم في خلاف ما أمر الله به))[٢٩].

٢-**الرأي الثاني: كفر اختص باليهود** : أمّا الرأي الآخر فـ(الكافرون) في الآية الكريمة هم اليهود، قال الطبري في تفسيره: (("فأولئك هم الكافرون" هؤلاء الذين لم يحكموا بما أنزل الله في كتابه، ولكن بدلوا وغيروا حكمه، وكتموا الحق الذي أنزله في كتابه "هم الكافرون"، هم الذين ستروا الحق الذي كان عليهم كشفه وتبينه، و غطوه عن الناس، وأظهروا لهم غيره، وقضوا به، لسحتِ أخذوه عليه، وقد اختلف أهل التأويل في تأويل "الكفر" في هذا الموضع فقال بعضهم بنحو ما قلنا في ذلك، من انه عنى به اليهود الذين حرفوا كتاب الله وبدلوا حكمه))[٣٠]، فإنّ المراد بالكافرين هنا هم اليهود الذين حرفوا كتاب الله وبدلوا حكمه، إذ كانوا يأكلون السحت، من خلال تغييرهم أحكام الله، قال الطوسي في معنى هذه الآية: ((معناه من كتم حكم الله الذي أنزله في كتابه وجعله حكماً بين عباده، فأخفاه وحكم بغيره، من رجم المحصن والقود "أولئك هم الكافرون"))[٣١]، وقال الزمخشري: (("فأولئك هم الكافرون" والظالمون والفاسقون، وصف لهم بالعتو في كفرهم حين ظلموا، آيات الله بالاستهانة وتمردوا بإن حكموا بغيرهم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنْ الكافرين والظالمين والفاسقين أهل الكتاب))[٣٢]، إلّا أنّ صاحب الميزان يجمع الرائين في هذه الآية، فيقول: ((والآيات الثلاث أعني قوله" ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون، فأولئك هم الظالمون، فأولئك هم الفاسقون" آيات مطلقة لا تختص بقوم دون قوم، وإنْ انطبقت على أهل الكتاب في هذا المقام))[٣٣].

ويعلل ابن عاشور لمن ذهب إلى أنّ هذه الآية نزلت باليهود بقوله: ((فعلى هذا تكون "مَنْ" موصولة، وهي بمعنى لام العهد، والمعنى عليه : ومن ترك الحكم بما أنزل الله تركا مثل هذا الترك، وهو ترك الحكم المشوب بالطعن في صلاحيته، وقد عرف اليهود بكثرة مخالفة حكامهم لأحكام كتابهم))[٣٤]،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

فلقد عُرف عن اليهود بمخالفتهم لشرائع كتابهم بحجة عدم مناسبة تلك الأحكام لأحوالهم، فـ"من" هنا موصولة، لتعريف الصلة، وليس معللا للخبر، والفاء في الخبر مزيدة لمشابهته بالشرط في لزوم خبره له، فيكون تأويل الآية : واليهود الذين لم يحكموا بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.

ويرى البحث من خلال ما تقدم أن السياق القرآني للآية الكريمة يدل على :

١-إنّ دليل الذين قالو إن الآية الكريمة لم تختص باليهود بل شملت كلّ من لم يحكم بما أنزل الله، فهو كافر بسبب تكذيبه وتعنده بالرسالة، وبذلك قد نكر رسالة المصطفى محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

إلاّ أنّ الإسلام كنظام عام لهذا الانسان يحتوي على جوانب ثابتة تعالج الامور الثابتة مثل الايمان بالله و وحدانيته وصفاته والمعاد والجنة، والدين الاسلامي وان كانت حقائقه ثابته، إلا أنّ مصادق هذه الحقائق الثابتة تتغير من مكان لأخر، ومن زمان الى اخر[٣٥] ، الا انه من غير الممكن أن نجد كل الاحكام التي يحتاجها الانسان في حياته في النص القرآني، ومن ثمَ يحتاج الانسان الى صياغة قوانين تنظيم حياته، هذا لا ينافي الايمان بالله، ولم يتعلق بجحود الحكم بما أنزل الله.

٢-إنّها تتحدث عن اليهود، فقد ذكر تعالى فيما بعدها "وكتبنا عليهم" فهذا الضمير لليهود، وكذلك فإنّ اليهود هم الذين أنكروا الرجم والقصاص، وكانوا يأكلون السحت، فانهم لم يحكموا بما أنزل الله، ((قال بعض العلماء : والقرآن العظيم يدلّ على أنها في اليهود، لأنّه تعالى ذكر فيما قبلها أنّهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه، وأنهم يقولون : " ان أُوتيتم هذا" يعني الحكم المحرف الذي هو غير حكم الله " فخذوه وان لم تؤتوه" أي المحرف، بل أوتيتم حكم الله الحق " فاحذروا"، فهم يؤمرون بالحذر من حكم الله الذي يعلمون أنه حق))[٣٦] .

ثانياً: تكفير كل من جعل واسطه بينه وبين الله.

أوضحت الجماعات المتطرفة (داعش) في أيديولوجياتها بتكفير كلّ من جعل بينه وبين الله وسائط أو شفعاء، يتوكلون عليهم، سواء منهم الانبياء أم غيرهم، ومن مصداق الواسطة أو الوسيلة الى الله التوسل بالصالحين، إذ عدته من موجبات التكفير ومن نواقض الإسلام العشرة، التي ذكرها محمد بن عبد الوهاب، مؤسس المذهب الوهابي، التي تجعل الانسان يخرج من الدين، ومن ثمَ يصبح كافراً، يُباح دمه وماله وعرضه: ((من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم، فقد كفر إجماعاً))[٣٧]، مستشهدين بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾[٣٨]، والوسائط هم من يتوسطون بين الخالق والمخلوق، لقد قسم صالح بن فوزان الوسائط الى قسمين، قسم لابد منه كونه يُبلغ عن الله الرسالة وتبليغ شرعه وهم الرسل من الملائكة والبشر، وهذه الواسطة لابّد منها، أمّا الواسطة الاخرى هي أنْ تتخذ واسطة بينك وبين الله، فمن فعل ذلك فقد كفر ((وهناك واسطة من أثبتها فقد كفر، وهي ان تتخذ واسطة بينه وبين الله، يدعوهم ويطلب منهم الشفاعة ويتوكل عليهم، فهذه الواسطة من أثبتها كفر اجماعاً))[٣٩]، وهنا كفر كل من يتخذ بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

وأوضح ابن باز في شرحه لنواقض الاسلام التي ذكرها محمد عبد الوهاب، ((أن الداعي لأصحاب القبور والمستغيث بالأموات وبالأنبياء والصالحين هو كافر بهذا الدعاء مشرك بهذا الدعاء... إنْ لم يقل : إنهم ينفعون ويضرون، وإن زعم أنّهم وسطاء فقط))[٤٠].

ولقد ذكر المفسرون أنّ المراد بقوله تعالى " **لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَى**" إخبار الله عز وجل عن عباد الاصنام من مشركي قريش أنهم كانوا يقولون إنما كنا نعبد الاصنام ليشفعوا لنا عند الله ويقربونا منزله منه، قال ابن كثير في تفسيره: ((أي: ليشفعوا لنا ويقربونا عنده منزله، ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم إذا حجوا في جاهليتهم: "لبيك لا شريك لك إلاّ شريكاً هو لك تملكه وما ملك"))[٤١]، فكان مشركو قريش يطلبون الشفاعة من تللك الاوثان ليقربوهم الى الله تعالى، لا يقصدون بذلك عباده تلك الاوثان، ((ما نعبدكم أيّها الآلهة الا لتقربونا الى الله زلفى، قربه ومنزله، وتشفعوا لنا عنده في حاجاتنا))[٤٢].

و(الزلفى) بمعنى القربى مصدر بمعنى تقريباً، والزلفى القربة، أي ليقربونا اليه تقريبا، فوضع الزلفى في موضع المصدر، فأوضح الشيخ الطوسي معنى الزلفى، بقوله: ((والزلفى أي قربى –في قول ابن زيد– وقال السدي: الزلفى: المنزله))[٤٣].

فيتضح من سياق الآية القرآنية أن الله تعالى يتحدث عن عبادته التي يجب أنْ تكون خالصةً له، وبعد ذلك طرح ما هو ضد العبادة الخالصة لله تعالى، وهي عبادة الذين يتخذون من دون الله أولياء "الذين اتخذوا من دونه أولياء"، قائلين بأنهم يتقربون الى لله تعالى زلفى بعبادتهم الاوثان والاصنام، فكان المبرر من عبادتهم لتلك الاصنام هو لطلب القرب من الله تعالى.

فكان القسم الاول من السياق النصي للآية هو لبيان الدين الحقيقي الخالص لله تعالى، أما الجزء الآخر فقد جاء بنماذج يضّادون ما ورد في الجزء الاول وهم الذين لم يجعلوا الدين خالصاً لله تعالى، بل شاب سلوكهم الانحراف باتخاذهم غير الله تعالى ولياً لهم، قال صاحب الميزان :((" مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَى" تفسير لمعنى اتخاذ الاولياء من دون الله وهو حكاية لقولهم أو بتقدير القول أي يقولون: ما نعبدهم هؤلاء الا لقربونا بسبب عبادتنا لهم الى الله تقريبا فهم عادلون منه تعالى الى غيره))[٤٤].

ومن خلال ما تقدم من عرض لأهم آراء المفسرين يتضح أنّ معنى الآية القرآنية دلّت على المشركين الذين يتخذون من دون الله أولياء، ليقربوهم زلفى، إلّا أنّ التكفيريين استدلوا على كفر المذهب الشيعي من خلال تأويل النصوص الدينية التي نزلت بحق المشركين، فأولوها ظلما منهم، وذلك بأنْ لصقوها على المذهب الشيعي فكفروهم بحجة أن الشيعة تتوسل بالنبي والائمة وهذا يوجب الشرك بالله تعالى والكفر، وبما أنّ الشيعة تعتقد بأنّ الائمة هم الواسطة بينهم وبين الله، فهذا هو عين الشرك والكفر.

يقول الزهاوي واصفاً منهج محمد بن عبد الوهاب : ((إنّه لم يأخذ من كتاب الله إلّا ما نزل في المشركين من الآيات، فأولها ظلما منه وتجاسراً على الله، تأويلاً يسهل له الحصول على أمنيته، وذلك بأن حملها على المسلمين، فكفرهم منذ ستمائة عام ، وهدر دماءهم وأباح أموالهم، وجعل بلادهم بلاد حرب))[٤٥].

فقد وصفوا الشيعة بأنهم يشركون الائمة في عبادتهم مع الله ويدعونهم، ويطلبون حاجتهم منهم، يقول

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

أبو أنس الشامي: ((...إنّ الاثني عشرية يعتقدون أن هذا المعنى موجود في أئمتهم، فهم يتلقون من الله– كما مر–، وتزيد على ذلك فتجعل لهم من خصائص الالوهية ما يخرج من يؤمن به من التوحيد الى الشرك، حيث تجعل هداية الخلق اليهم، وان الدعاء لا يقبل الا بأسمائهم، وأنه يستغاث بهم عند الشدائد والملمات، ويحج الى مشاهدهم، وهي أفضل من بيت الله، وكربلاء أفضل من الكعبة، وجعلوا لها عبادات وآداب سموها مناسك المشاهد))[٤٦]، فهكذا يصف علماء التكفير أصحاب المذهب الشيعي، على انهم يشركون بعبادة الله من خلال شراكة أئمة اهل بيت النبوة (عليهم السلام) بالألوهية، ويتخذون من ذلك سببا لتكفيرهم والافتاء بقتلهم، فيقول ابن تيمية في معرض جوابه لمن يأتي الى قبر نبي أو صالح، ويسأله ويستنجده، فيقول: ((فهذا شرك صريح، ويجب أن يستتاب صاحبه فان يتاب وإلّا قتل))[٤٧].

ثم يذكر قوله تعالى : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ أنها نزلت بالمشركين، فقال :((هذا من أفعال المشركين والنصارى، فإنهم يزعمون أنّهم يتخذون أحبارهم ورهبانهم شفعاء يستشفعون بهم في مطالبهم))[٤٨]، هكذا استمدت الجماعات التكفيرية (داعش) افكارها، فأفتى علماؤهم بكفر كل من جعل واسطة بينه وبين الله، وأباحت الدماء وهتكت الأعراض، فقالوا هذا كفرٌ وان لم يكن فاعلة كافراً، وهذا شرك وإنْ لم يكن فاعلة مشركاً، فتراهم يكفرون دون ضابطة ويرتبون آثار الكفر دون أي قيد من القيود التي يعترفون بها هم أنفسهم .

إلّا أنْ هنالك الكثير من الآيات القرآنية الدالة على وجود شفعاء ووسطاء مأذون لهم من الله تعالى بوصفهم اسبابا وعللا ووسطاء بين الله تعالى وعباده، من قبيل الملائكة والأنبياء وبعض اوليائه الصالحين، قال تعالى : ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[٤٩]، يتبين من سياق الآية ان الله تعالى جعل الشفاعة لبعض من أصطفى أو ارتضى واشترط الشفاعة بإذنه، إذن هنالك شفعاء جعلهم الله تعالى فلعظيم منزلتهم عنده يشفع تعالى للمذنبين بالذنوب الصغيرة، ((إن الله يشفّع أناساً اختصهم بكرامته، وارد إظهار منزلتهم عنده))[٥٠].

وأن من أوائل هؤلاء الناس هو الخاتم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام والانبياء والرسل والصالحين من أوليائهِ، وقد عرف صاحب الميزان الشفاعة بقوله :((فالشفاعة هي التوسط المطلق في عالم الاسباب والوسائط أعم من الشفاعة التكوينية وهي توسط الاسباب في التكوين، والشفاعة التشريعية أعني التوسط في مرحلة المجازاة التي تثبتها الكتاب والسنة في يوم القيامة))[٥١]، إذ قسمت الشفاعة الى قسمين، الاول اسماه الشفاعة التكوينية: وتعني توسط العلل والاسباب بينه تعالى وبين المسببات في الواقع الخارجي وتنظيم وجودها حدوثاً وبقاءً، والقسم الآخر الشفاعة التشريعية: هي توسط الانبياء والرسل بين الله تعالى وعباده لتبليغهم شريعته، ويبينون لهم أوامر الله ونواهيه[٥٢]، فالشفاعة التشريعية، تمثلت بإرسال الانبياء والرسل والملائكة لكي يأتمر الخلق بأوامر الخالق، وينتهوا عن نواهيه، فالأنبياء والرسل هم وسيلة بين الله وعباده، وقال تعالى: ﴿ما مِن شَفِيعٍ إِلّا مِن بَعدِ إِذنِهِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم فَاعبُدوهُ أَفَلا تَذَكَّرونَ﴾[٥٣]، يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية المباركة : ((لا يشفع عنده شافع يوم القيامة في أحد، الا من بعد أن يأذن في الشفاعة))[٥٤].

وقسم بعض العلماء الشفاعة الى قسمين، القسم الاول الشفاعة الصحيحة الثابتة في كتاب الله تعالى، وسنه رسوله (صلى الله عليه وآله)، وهذا النوع لا يكون إلّا لأهل التوحيد والاخلاص، وقسم ابن عثيمين الشفاعة الى الصحيحة أو الثابتة الى قسمين كذلك، فأولها الشفاعة العامة، وهي التي أذن الله لمن يشاء من عباده الصالحين أن يشفعوا لمن أذن الله بالشفاعة فيهم، ((وهذه الشفاعة ثابته للنبي، صلى الله عليه وسلم، ولغيره من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وهي أن يشفع في أهل النار من عصاة المؤمنين أن يخرجوا من النار))[٥٥]، والشفاعة الخاصة التي تختص بالنبي صلى الله عليه آله وسلم، وما أعظمها من شفاعة أختصها الله لنبيه واهل بيته صلى الله عليهم وسلام، والقسم الاخر الشفاعة غير الثابتة أو الباطلة وهي التي لا تنفع أصحابها، وهي ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بخصوص المشركين الذين اتخذوا اولياء من دون الله ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾[٥٦].

فالسياق القرآني يشرح حال الكفار وهم في النار، وسبب بقائهم في النار هو ابتعادهم عن شريعة الله تعالى، وتركهم الصلاة، وتكذيبهم بيوم الدين، فلا تنفعهم شفاعة الشافعين لأنّ الشفاعة اليوم لأهل التوحيد، وليست لأهل الكفر، لأنه تعالى لا يرضى لهؤلاء المشركين الذين كانوا يرجون الشفاعة من أصنامهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا فلم تنفعهم بالآخرة.

لقد اتفق علماء المسلمين– من جميع المذاهب الاسلامية– على إثبات الشفاعة في يوم القيامة، على وفق ما ورد من نصوص دينية من القرآن الكريم، إضافة الى ما ورد من نصوص في السنة النبوية الشريفة، فقد ذهب بعض العلماء الى إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) يشفع للمذنبين الذين ماتوا بلا توبة، قال أبو الحسن الاشعري: ((الحق ان نبينا "صلى الله عليه وآلة" مخصوص من بين الانبياء بالشفاعة في المذنبين من أمته، الذين ماتوا بلا توبة، فشفاعته للمذنبين بالتجاوز عن ذنوبيهم، وللتائبين بقبول توبتهم، وللمحسنين بالزيادة في نعيمهم))[٥٧]، فمسألة الشفاعة من المسائل العقدية المهمة عند المسلمين، فيرونها واجبة الايمان والتصديق بها، ولقد أكّد القرآن الكريم على إثبات الشفاعة، وأذن للأنبياء والاولياء والصالحين أن يشفعوا لمن ارتضى، وأن أول الشافعين يوم القيام هو نبي الرحمة محمد "صلى الله عليه آله وسلم".

ولقد وردت الشفاعة في القرآن الكريم وأكّدت عليها الآيات المباركة في أكثر من موضع، إلّا أنّها وردت في مواطن الإثبات والنفي، فالإثبات وردت لمن اذن لهم الله بان يشفعوا وهم الأنبياء والأولياء والصالحون، ومورد النفي في المشركين الذين اتخذوا من دون الله تعالى أولياء فلا تنفعهم شفاعة الشافعين، ((ورد لفظ الشفاعة، وما تصرف منه في القرآن الكريم ستاً وعشرين مرة، ومعظم الآيات الواردة في ذلك تعلق بأمر الشفاعة في الآخرة، وذلك من حيث التأكيد على شروطها ونفيها عن غير مستحقيها، ونحو ذلك))[٥٨]، فالشفاعة لها شروطها، ومن أهم تلك الشروط أنّها بإذن الله تعالى، ورضى الله تعالى عن الشافع، وعن المشفوع له، إلّا أنّ فرقة الخوارج التي أنكرت الشفاعة، فقد اعتمدت في ردهم للشفاعة وانكارها على بعض الآيات القرآنية التي أولوها على غير وجهها وحملوها على غير معناها المراد، ليتناسب ومعتقدهم الفاسد، ((فالخوارج ينكرون شفاعة النبي "صلى الله عليه وعلى آله وسلم" لأهل الكبائر

من أمته في خروجهم من النار، لانهم يرون ان مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار لذلك فهم يجدون أن إثبات هذه الشفاعة يُخالف معتقدهم الفاسد فهم ينكرون))[٥٩] ، أما الجماعات المتطرفة (داعش) الذين نهجوا منهج الخوارج نفسه بل هم خوارج العصر، فقد أوّلوا الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين والكافرين، لا في الموحدين من هذه الامة المسلمة، فقد استعملوا نصوصاً دينية في غير موضعها التي وضعها الشرع المقدس لتكفير المسلمين، بسبب تأويلهم الفاسد لتلك النصوص الشريفة، ((ان المُكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطئاً فاحشاً خرج به عن الكتاب والسنة، وذلك انه عمد الى آيات من القران نزلت في أهل الكفر، أخبر الله عز وجل انهم ادخلوا النار غير خارجين منها، فجعلها المُكذب بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت الى اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات الشفاعة انها انما لأهل الكبائر والقران يدل على هذا))[٦٠]

نتائج البحث:

أولاً:- رصد البحث أهم الاسباب التي ادت الى التكفير متمثلة بالأخذ بظواهر النصوص الدينية من دون فهمها فهماً صحيحاً، اذ لجؤوا الى الالفاظ والعبارات التي تنسجم مع اصول منهجهم ففسرت مع ما لا ينسجم ظاهرهُ من النصوص الدينية مع المعنى الحقيقي لتلك النصوص .

ثانياً :-انتهى البحث أنّه ليس كّل لفظة (كفر) وردت في القرآن الكريم بمعنى نكران الربوبية ونكران الرسالات السماوية ونبوة الانبياء، لأن ذلك يؤدي الى تكفير كل المسلمين وانما تحمل معاني اخرى من الكفر جاء ذلك بعد استعراض بعض النصوص القرآنية .

ثالثاً :- استعرض البحث بعض مظاهر التكفير عند الجماعات المتطرفة (داعش) متمثلة بتكفير من لم يحكم بما انزل الله تعالى، اذ أولتهُ من خلال ربط قضية من لم يحكم ما انزل الله بالتوحيد واتباع السنة النبوية، وأنّها من لوازم التوحيد وواجباته، وإنّ من حكم بغير ما أنزل الله فقد اتبع حكم الطاغوت .

رابعاً:- تناول البحث دليل الجماعات المتطرفة (داعش) في تكفير من لم يحكم بما انزل الله وهو قوله تعالى ((لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)) وتفنيده من خلال التطرق الى اراء المفسرين التي جاءت في رأيين : الاول : كفر دون كفر ، الثاني : كفر اختص باليهود.

خامساً :- تتبع البحث مظاهر التكفير الاخرى عند الجماعات المتطرفة (داعش) في تكفير كل من جعل واسطة بينه وبين الله عن طريق تأويل بعض الآيات القرآنية ، كقوله تعالى ((وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ)) .

سادساً :- على الرغم من المعنى الواضح الذي أفرزته الآية المباركة في تكفير المشركين الذين يتخذون من دون الله اولياء ويقربوهم زلفى ، الا ان التكفيرين استدلوا بها على كفر المذهب الشيعي بحجة ان الشيعة الامامية تتوسل بالنبي وأهل بيته وهذا يوجب الشرك و الكفر بالله تعالى .

سابعاً:- التأصيل القرآني لمبدأ الشفاعة من خلال استعراض مجموعة من الآيات القرآنية الدالة على وجود شفعاء ووسطاء مأذون لهم من قبل الله تعالى بوصفهم اسباباً وعللاً بين الله تعالى وعباده من قبيل الملائكة والانبياء وبعض الاولياء الصالحين ، وان هناك قسمين من الشفاعة : الأولى صحيحة و ثابته

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

في كتاب الله وسنة نبيه، و الثانية الشفاعة غير لثابتة او الباطلة التي لا تنفع اصحابها .

هوامش البحث

(١) ينظر: بحوث قرآنية في التوحيد والشرك، جعفر السبحاني، ص١٨.
(٢) سورة النساء: الآية، ٩٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ج٧، ص٥٥٥.
(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، ج٣، ص١٣٧.
(٥) ينظر: العقل التكفيري: حسن أحمد الخشن، ص١٠، فكر التكفير قديما وحديثا: عبدالسلام بن سالم، ص١١.
(٦)نهج البلاغة: الامام علي، ص٢١٥.
(٧) سورة لقمان: الآية، ١٢.
(٨) ينظر: البدعة أسبابها ومضارها: محمود شلتوت، ص١٢.
(٩) ينظر: دروس في علم الاصول: محمد باقر الصدر، ج١، ص٢١٣.
(١٠) تفسير القرآن الكريم: محمد علي طرأ الدرة، مج٧، ص٣٣٥.
(١١) سورة آل عمران:الاية، ٩٧.
(١٢)التبيان في تفسير القرآن، مج٢، ج٤، ص٥٣٧-٥٣٨.
(١٣)تفسير الميزان: الطباطبائي، ج٣، ص٤٠٧.
(١٤) ينظر: الواجبات: المعهد الشرعي المركزي لدولة الاسلامية، ص٢١.
(١٥) سورة المائدة: الآية، ٤٤.
(١٦) نهج البلاغة: الامام علي بن أبي طالب، ص٩٩.
(١٧) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: محمد جواد مغنية، ج١، ص٢٥٣.
(١٨) التفسير الكبير: الفخر الرازي، ج١٢، ص٦-٧.
(١٩)منهج ابن تيمية في مسألة التكفير: عبد المجيد بن سالم بن عبدالله المشجي، ص١٣٠
(٢٠) فتاوى الشيخ محمد بن ابراهيم: (١٢: ٢٧٤).
(٢١) تعلموا أمر دينكم: ديوان الدعوة والمساجد، هيئة البحوث والافتاء بالدولة الاسلامية، ص١٠.
(٢٢) أعلام الموقعين: ابن القيم، ج١، ص٥٠.
(٢٣) تفسير البغوي، مج٣، ج٦، ص٦١
(٢٤) التفسير الكبير: الفخر الرازي، ج١٢ص٧.
(٢٥) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ج٧، ص٢٩٧.
(٢٦) مدارج السالكين: ابن القيم، ج٢، ص٩٠٤-٩-٥.
(٢٧) تفسير البحر المحيط: لابي حيان الاندلسي، ج٣، ص٥٠٤.
(٢٨) أعراب القرآن: الشيخ الكرباسي، مج٢، ص٢٩١.
(٢٩) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، ص٢٨٦-٢٨٥.
(٣٠)تفسير الطبري: الطبري، ج٨، ص٤٥٦.
(٣١) التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، مج٣، ص٥٣٤.
(٣٢) تفسير الكشاف: الزمخشري، ص٢٩٢.
(٣٣)تفسير الميزان: الطباطبائي، ج٥، ص٣٥٦.
(٣٤)تفسير التنوير والتحرير: ابن عاشور، ج٦، ص٢١١.
(٣٥)بحوث في الفقه المعاصر: حسن الجواهري، ج٣، ص٤٠.
(٣٦)تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان : الشنقيطي، ص١٤٤.
(٣٧) ينظر: الواجبات: المعهد الشرعي المركز، ص١٠، تعلموا امر دينكم، ص١١
(٣٨)سورة الزمر: الآية، ٣.
(٣٩)دروس في شرح نواقض الاسلام: صالح بن فوزان الفوزان، ص٥٩-٦٠.
(٤٠) سُبل السلام شرح نواقض الاسلام: ص٧٩.
(٤١)تفسيره ابن كثير: ج٧، ص٢٥٠.
(٤٢)تفسير الطبري: ج٢٠، ص١٥٦.
(٤٣)تفسير الطوسي:مج٩، ج٢٣، ص٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

(٤٤)تفسير الميزان: الطباطبائي، ج١٧، ص
(٤٥)الفجر الصادق: جميل صدقي الزهاوي، ص٢٦.
(٤٦)الشيعة من منظار سلفي: سامر توفيق عجمي، ص٢٤٣.
(٤٧)زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور: ابن تيمية، ص١٨.
(٤٨) المصدر السابق. ص١٨.
(٤٩) سورة البقرة: الآية، ٢٥٥.
(٥٠) قضايا أثارت جدلا: الشيخ ياسر عودة، ص٧٨.
(٥١)تفسير الميزان: الطباطبائي، ج٢، ص٣٣٧.
(٥٢)ينظر: مفهوم الشفاعة في القرآن: كمال الحيدري، ص١٦.
(٥٣)سورة يونس: الآية، ٣.
(٥٤)تفسير الطبري:ج١٢، ص١١٤.
(٥٥)مجموعة فتاوى ورسائل: ابن عثيمين، مج٢، ص٤٦.
(٥٦)سورة المدثر: الآية، ٤٨.
(٥٧)الشفاعة عند أهل السنة والجماعة: ناصر بن عبد الرحمن، ص٢٣.
(٥٨)سورة طة: الآية، ١٠٩.
(٥٩)الشفاعة: لابي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ص٤.
(٦٠)الشريعة: ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الاجري، ج٢، ص٢٣٩.

قائمة المصادر و المراجع :

١-القرآن الكريم.
٢-اعراب القرآن: محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي، ط١، بيروت، مكتبة الهلال، ٢٠٠١م
٣-اعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم الجوزية، ط١، السعودية، دار ابن الجوزي، رجب ١٤٢٣ هـ.
٤-البدعة اسبابها ومضارها: محمود شلتوت، ط١، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٩٩٨.
٥-بحوث قرآنية في التوحيد والشرك: جعفر السبُحاني، قم، مؤسسة الامام الصادق، رمضان ١٤٢٦هـ.
٦-بحوث في الفقة المعاصر: حسن الجوهري، ط١، قم، مجمع الذخائر الاسلامية، ١٤٢٢هـ.
٧-التبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار التراث العربي.
٨-تعلموا أمر دينكم: هيئة البحوث والافتاء بالدولة الاسلامية، ط٢، ديوان الدعوة والمساجد، الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، رجب ١٤٣٦هـ.
٩-تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير: تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، السعودية، دار طيبة، ١٩٩٩م.
١٠-تفسير البحر المحيط: لأبي حيان الاندلسي: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، بيروت، ١٩٩٣.
١١-تفسير البغوي معالم التنزيل: أبي محمد الحسن بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله، عثمان جمعة، سليمان مسلم، ط١، دار طيبة، السعودية، ١٩٨٩م.

١٢-تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٣-تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٤-تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان: محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي، ط١، دار الفضيلة، السعودية، دار الهدى النبوية، مصر، ٢٠٠٥.
١٥-تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه: محمد علي طه الدّرة، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٩.
١٦-تفسير الكبير ومفاتيح الغيب: محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
١٧-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٨-تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩٧.
١٩-دروس في شرح نواقض الاسلام: صالح بن فوزان الفوزان، محمد فهد الحصين، ط٣، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٢٠-دروس في علم الاصول: محمد باقر الصدر، ط٥، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٨هـ.
٢١-زيارة القبور والاستجارة بالمقبور: ابن تيمية، ط٧، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، السعودية، ٢٠١٢م.
٢١-سبل السلام في شرح نواقض الاسلام: عبد العزيز بن باز، جمعة واعتنى به: ابو عبدالله محمد بن ناصر الفهري، ط١، السعودية، ٢٠١١.
٢٢-التعليقات البديعة على كتاب الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، جمع واعداد: محمد بن نصر أبو جبل، ط١، دار الاثار، القاهرة.
٢٣-الشفاعة: لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي، ط٣، دار الريان، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٤-الشفاعة عند أهل السنة والجماعة والرد على المخالفين فيها: ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ط٣، دار أطلس الخضراء، السعودية.
٢٥-الشيعة من منظور سلفي عرض ونقد: سامر توفيق عجمي، ط١، دار الولاء، بيروت، ٢٠١٦.
٢٦-العقل التكفيري من التشدد الى ما بعد المراجعات: شحاته صيام، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.
٢٧-فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف ال الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط١، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.
٢٨-فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف، جمع وترتيب و تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط١، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

٢٩-الفجر الصادق في الرد على الفرقة الوهابية المارقة: جميل صدقي الزهاوي، ط١، مطبعة الواعظ، مصر، ١٣٢٣هـ.
٣٠-الفكر التكفيري حديثا وقديما: عبد السلام بن سالم بن رجاء، ط١، دار الامام احمد، القاهرة، ٢٠٠٥.
٣١-في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد: شرح: محمد جواد مغنية، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
٣٢-قضايا اثارت جدلاً: ياسر عودة، ط١، بيروت، ٢٠١٧م.
٣٣- مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، ط١، دار المرتضى، ٢٠٠٦م.
٣٤-مجموعة فتاوى ورسائل ابن العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان، ط الاخيرة، دار الوطن للنشر، السعودية، ١٤١٣هـ.
٣٥-مدارك السالكين بين منازل اياك نعبد واياكم نستعين: ابن القيم الجوزية، تحقيق: ناصر بن سلمان ومجموعة من المحققين، ط١، دار الصميعي، السعودية، ٢٠١١م.
٣٦-مفهوم الشفاعة في القرآن: محمد جواد الزبيدي، ط١، مؤسسة الامام الجواد، قم، ١٤٢٥هـ.
٣٧-منهج ابن تيمية في مسألة التكفير: عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي، ط١، مكتبة أضواء السلف، السعودية.
٣٨-نهج البلاغة: المختار من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، جمع: الشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى، تحقيق: هاشم الميلاني، مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٢هـ.
٣٩-الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة: المعهد الشرعي المركزي، مكتبة الهمة، الدولة الاسلامية (داعش).